mroftalp htehaB ni knil muideM

٨. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب)درس ٧(الشيخ د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

عندك عزم قوة في منع هذه الوساوس والمجاهدة. حتى تتحصل على الاجر العظيم مقابل مجاهدتك نعم فاذا التفت الى غيره ارقى الحجاب بينه وبين العبد فدخل الشيطان. وعرض عليه امور الدنيا واراه اياها في صورة المرآة - 00:00:00

واذا اقبل بقلبه على الله ولم يلتفت لم يقدر الشيطان على ان يتوسط بين الله تعالى وبين ذلك القلب. وانما يدخل الشيطان اذا وقع حجاب فان فر الى الله تعالى واحضر قلبه فر الشيطان. فان التفت حذر الشيطان فهو هكذا شأنه وشأن عدوه في الصلاة - 00:00:22

كيف يقوي العبد كيف يقوى العبد على الخشوع؟ فصل. وانما يقوى وانما يقوى العبد على حضوره في الصلاة واشتغاله فيها ربه عز وجل اذا قهر شهوته وهواه. والا فقلب قد قهرته الشهوة واسره الهوى ووجد الشيطان فيه مقعدا - 00:00:42

ووجد في ووجد الشيطان فيه مقعدا تمكن فيه كيف يخلص من الوساوس والافكار. والقلوب ثلاثة قلب خال من الايمان وجميع خير فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من القاء الوساوس اليه. لانه قد اتخذه بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد - 00:01:02

وتمكن منه غاية التمكن القلب الثاني قلب قد استنار بنور الايمان واوقد فيه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الاهوية شيطان فلشيطان هناك اقبال وادبار ومجالات ومطامع. فالحرب دول وسجال - 00:01:22

وتختلف احوال هذا الصنف بالقلة والكثرة. فمنهم من اوقات غلبته لعدوه اكثر. ومنهم من اوقات غلبة عدوه له اكثر منهم من هو تارة وتارة. القلب الثالث قلب محشو بالايمان. قد استنار بنور الايمان وانقشعت عنه الحجب الشهوات - 00:01:43

واقلعت عنه تلك الظلمات. فلنوره في صدره اشراق. ولذلك الاشراق ايقاظ لو دنا منه الوسواس احترق به. فهو كالسماء التي بالنجوم فلو دنا منها الشيطان يتخطاها رجم فاحترق. وليست السماء باعظم حرمة من المؤمن. وحراسة الله تعالى - 00:02:03

اتم من حراسة السماء والسماء متعبد الملائكة ومستقر الوحي فيها وفيها انوار الطاعات وقلب المؤمن مستقر التوحيد والمحبة والمعرفة والايمان وفيه انوارها فهو حقيق ان يحرص ويحفظ من كيد العدو فلا ينال منه فلا ينال منه - 00:02:23

شيئا الا الا خطفه. وقد نادى قلوب المصطفين من عباد الله جل وعلا. ولكن الواقع ان الانسان ان المؤمن لابد له من الغفلة ولابد ان يدرك الشيطان شيئا مما يدركه مثل الذئب الذي يكون مراقبا للراعي دائما - 00:02:43

الراعية يحصل عند له غفلة وله سهو فيغير يغير ويأخذ يأخذ ما يأخذ ولكن يرجع بعد ذلك ويطرده ويحرس يحرس ما له ولهذا في صحيح مسلم ان ابا بكر رضي الله عنه - 00:03:10

لقي حنظلة فقال كيف انت يا حنظلة؟ فقال نافق حنظلة قال سبحان الله ماذا تقول قال اننا اذا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لنا الجنة والنار - 00:03:34

وذكر لنا الاخرة كأنها في مرأة منا رأي العين فاذا ذهبنا عن عافسنا الازواج والاولاد والمال نسينا قال والله اننا انني لك ذلك فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:54

قال للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله نافق حنظلة قال وما ذاك قال اننا اذا كنا عندك يذكرنا بالجنة والنار كأنها رأي عين فاذا ذهبنا وعافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا نسينا كثيرا - 00:04:22

قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو بقيتم على الحالة التي يكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فروشكم وفي الطرقات

ولكن ساعة وساعة. ساعة وساعة لابد لابد من الغفلة. ساعة مع الله وساعة مع - 00:04:50
نفسك وسعى مع مالك وهكذا ولا ولا واذا الم الانسان بالشيء من ذلك الله جل وعلا يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمن - 00:05:14
الامور التي يلم بها الانسان فترة بعد فترة هذه امور لابد منها والانسان لو لم يذنب ما ظهرت اثار صفات الله جل وعلا واسمائه الغفور الرحيم التواب الكريم الذي وسعت رحمته كل شيء - 00:05:38
هو ارحم بعباده من الوالدة بولدها جل وعلا وانما المطلوب انه لا يسترسل مع نفسه ولا يترك قلبه مع الشيطان يكون حارس دائما عنده حراسة وعنده جهاد اما كونه كون الشيطان ينال منه شيء فهذا شيء لابد منه - 00:06:08
شيء لا بد منه ولكن ربما تصح الاجساد بالعلل ربما يكون هذا الذي نال منه الشيطان احسن ممن مما لو لم ينل منه الشيطان شيء. فانه يعود على نفسه باللوم ويستغفر ربه. ويتوب - 00:06:38
ويرجع الى الله فيحصل له من الخير الكثير الذي يناله المستغفرون والتوابون. والله جل وعلا يحب التوابين يحب العبد الذي يتوب كلما اذنب تاب غير ان التوبة يجب ان تكون صادقة - 00:07:01
توبة صادقة توبة نصوح. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا فمن تاب فان الله يحبه. ان الله يحب التوابين واذا احب الله جل وعلا عبده لا يمكن الشيطان - 00:07:23
من الاستيلاء عليه ولكن كونه ينال منه شيء هذا لا ينافي المحبة ولا ينافي الايمان بل كل بني ادم خطاء كلهم خطاء وخير الخطائين التوابون الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله - 00:07:44
فيغفر لهم لانه هو الغفور الرحيم جل وعلا. لا بد ان يكون هناك من يذنب حتى يغفر الله له الا ان انه يخبرنا جل وعلا الانسان المؤمن يجب ان يكون بين مخافتين - 00:08:17
بين الرجاء وبين الخوف يرجو رحمة ربه ومغفرته ويخاف من ذنوبه كما قال جل وعلا نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم لابد ان يكون الانسان - 00:08:37
مراقبا لذنبه مراقبا خائفا من الشيطان يطرده ويكون راغبا بما عند الله محسنا الظن بالله جل وعلا فانه تعالى يعفو عن الكثير ويثيب على القليل كما قال جل وعلا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير - 00:08:56
يعفو عن كثير وتقدس يقول تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو فهو يتطول جل وعلا ويتفظل على خلقه فيما لا تناله تناله اعمالهم - 00:09:24
غير ان المجاهدة لابد منها لابد ان يجاهد الانسان فهذه دار المجاهدة ودار المكابدة ودار المحاربة لا يستسلم الانسان لنفسه وللشيطان. آآ يستولي عليه والقلب هو المهم هو الذي يغزوه الشيطان كثيرا. فينبغي حراسته - 00:09:48
واذا حرص المؤمن قلبه الصلاة وفي ايمانه ان ينال منه الشيطان شيء فالفلتات الامور التي تختلس من هذه على سبيل المغفرة وقد مثل ذلك بمثال حسن وهو ثلاثة بيوت. بيت للملك فيه كنوز وذخائره وجواهره. وبيت للعبد فيه كنوز - 00:10:15
وذخائره وجواهره وليس جواهر الملك وذخائره. وبيت خال صفر لا شيء فيه. فجاء اللص يسرق من احد البيوت فمن اجلها يسرق فان قلت من البيت الخال كان محالا لان البيت الخالي ليس فيه شيء يسرق. ولهذا قيل لابن عباس رضي الله عنهما ان - 00:10:45
اليهود تزعم انها لا توسوس في صلاتها. فقال وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب؟ وان قل وان قلت يسرق من بيت الملك كان المستحيل الممتنع فان عليه من الحرس واليدك ما لا يستطيع اللص الدنو منه. كيف وحارسه الملك بنفسه؟ وكيف يستطيع - 00:11:07
اللص الدنو منه وحوله من الحرس والجند ما حوله. فلم يبق للص الا البيت الثالث. فهو الذي يشن عليه الغارات. فليتأمل هل اللبيب هذا المثال حق التأمل ولينزله على القلوب فانها على منواله - 00:11:27
فقلب خلى من الخير كله وهو قلب الكافر والمنافق. فذلك بيت الشيطان قد احرزه لنفسه. واستوطنه واتخذه ومستقرا فاي شيء

يسرق منه وفيه خزائنه وذخائره وشكوكه وخيالاته ووساوسه. وقلب قد امتلأ من - 00:11:44
الله عز وجل وعظمته ومحبته ومراقبته والحياء منه. فاي شيطان يجترئ على هذا القلب. وان اراد سرقة وان اراد سرقة شيء منه فماذا يسرق؟ وغايته ان يظفر في الاحايين منه بخطفة ونهب يحصل له على غرة من العبد وغفلة - 00:12:04
وغفلة لابد له منها. اذ هو بشر واحكام البشرية جارية عليه من الغفلة والسهو والذهول وغلبة الطبع. وقد ذكر عن وهبب لمنبه رحمه الله تعالى انه قال في بعض الكتب الالهية لست اسكن البيوت ولا تسعني واي شيء يسعني - 00:12:24
السماوات حشر كرسي ولكن ولكن انا في قلب الوادع التارك لكل شيء سواي. وهذا معنى الاثر الاخر. ما وسعتني السماوات ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن. معنى هذا المعرفة ولا يجوز الاعتماد على مثل ما يذكر وهب ابن منبه - 00:12:44
الكتب السالفة ولا جعله اصل او اثبات صفة من صفات الله جل وعلا وانما يجب ان نستغني بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الله احاديثه التي يرويها - 00:13:03
لنا الثقات عنه صلوات الله وسلامه عليه والله جل وعلا يخبرنا انه مستو على عرشه وانه فوق كل شيء. ولكن كون القلب يكون محلا لمعرفة الله والايمان به نعم هذا صحيح - 00:13:21
اما كونه يكون محلا للرب يحل فيه فيتعالى ويتقدس. هو اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء فالسماوات كلها والاراضين كلها يضعها في يده جل وعلا. يضعها في كفه وتكون صغيرة - 00:13:39
حقيرة كأنها ذرة بالنسبة اليه تعالى تعالى وتقدس كيف يتصور ان شيئا من المخلوقات تحوي الرب تعالى وتقدس وانما المقصود ان الانسان يحرص على مطاردة الشيطان الاحتراز منه والشيطان يهرب من ذكر الله جل وعلا. والشيطان اسم جنس الجن - 00:14:00
من تمرد منه فهو شيطان والقلوب كما ذكر من القلوب من لها شبه الشهب التي ترجم الشياطين ما يستطيعون يقربونه ولهذا ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم عن ان عمر بن الخطاب - 00:14:33
يقول والله ما سلكت فجا الا سلك الشيطان غيره. يقول يفر منك الشيطان اما الرسول صلى الله عليه وسلم فانه كان يوما يصلي صلي في المسجد صلاة اه تطوع فجاء شيطان معه شهاب يريد ان يقطع عليه صلاته - 00:14:56
فامسكه صلوات الله وسلامه عليه بيده حتى سال لعابه على يده كاد يموت يقول فهممت ان اربطه بسارية من سواري المسجد حتى يصبح اولاد اهل المدينة صبيان اهل المدينة يلعبون به. فذكرت قول اخي سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي - 00:15:21
لاحد من بعدي انك انت الوهاب. فتركت ما يستطيع ان يقرب المصطفين من عباد الله جل وعلا ولو قرض لا احرق وانما يغير على الضعفاء امثالنا تغير عليهم يدرك بعض مراداته وقد يدرك مراده كله. ولكن مراده كله ان يستولي على الانسان - 00:15:45
الدوري عليه نهائيا المقصود كما نكرر يقول نقول لا بد من المحاربة لا بد من المجاهدة فانت في جهادك تتحصل على الفضل والاجر وتطرد عدوك وتستولي عليه تظفر به بالمجاهدة تظفر بالعدو - 00:16:16
ولذة الظفر يساوي شيء كثير ثم وراء ذلك الاجر الذي ينالك من مجاهدتك من الله جل وعلا. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. نور وبرهان حتى يستقبل بها الرحمن عز وجل فتقول حفظك الله تعالى كما حفظتني. واما صلاة المفرق المضيع لحقوقها وحدود - 00:16:37
وخشوعها فانها تلف كما يلف الثوب الخالق. ويضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني وقد روي في حديث مرفوع رواه بكر ابن بشر عن سعيد ابن سنان عن ابي الزاهرية عن ابي شجرة عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه - 00:17:03
منهما يرفعه انه قال ما من مؤمن يتم الوضوء الى اماكنه ثم يقوم الى الصلاة في وقتها فيؤديها لله عز وجل لم لم ينقص من وقتها وركوعها وسجودها ومعالمها شيئا الا رفعت له الى الله عز وجل بيضاء مسفرة. يستضيء بنورها - 00:17:23
ما بين الخافقين حتى ينتهي بها الى الرحمن عز وجل فينتهى بها. حتى ينتهى بها. حتى بها الى الرحمن عز وجل. ومن قام الى الصلاة فلم يكمل وضوئها واخرها عن وقتها وسرق ركوعها وسجودها ومعالمها - 00:17:43
عنه سوداء مظلمة ثم لا تجاوز شعر رأسه. تقول ضيعك الله كما ضيعتني. ضيعك الله كما ضيعتني. فالصلاة مقبولة والعمل المقبول ان

يصلي العبد صلاة تليق بربه عز وجل. فاذا كانت صلاة تصلح لربه تبارك وتعالى وتليق به - 00:18:03
كانت مقبولة لهذه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قد يقول مثل القائل كيف الصلاة تقول؟ وكيف - 00:18:23
تكون لها نور وكيف يكون لها برهان؟ هذه امور اخبرنا بها. وان كنا لا ندرك ذلك على الوجه الذي يكون عليه. ولكن لابد من التصديق اذا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:43
وقد مضى الدرس الماظي ان ذكرنا ان الاسماع والابصار والجلود والايدي والارجل انها تتكلم وتنطق وهذا كلام حقيقي. يسمع اسمع منها ويكون عندها ولو لم يكن شيء نعقله من ذلك من لسان او جهات او ما يلزم - 00:19:03
فالذي جل وعلا خلقها ينطقها. والنصوص في هذا كثيرة جدا كلها لا يجوز ان يقف الانسان عنده يقول هذه هذه ما لها عقل او ما لها ما لها جوارح تتكلم بها. فكل شيء امره - 00:19:29
الله جل وعلا الكلام يتكلم والله جل وعلا قدرته ما لها حدود يجوز انها تحدد الذي يعتاده الانسان فهي تتكلم كيف يشاء الله جل وعلا. وامور الاخرة والاعمال تأتي شواهد - 00:19:49
كلها تأتي شاهدات على اصحابها حتى في القبر اول ما يدفن الانسان تأتيه اعماله تأتيه بصور يشاهدها وتخاطبها فانه جاء في حديث ان الرجل اذا قبر في ولى عنه اتاه السؤال - 00:20:13
سائلان فانه لابد لكل مقبور ان يسأل. يسأل عن ثلاث مسائل كل مقبور. يقال له من ربك؟ وما دينك وما هذا الذي بعث فيكم؟ فهذا لابد من اه ان كان موقنا صادقا يجيب - 00:20:45
الجواب الصحيح يقول ربي الله جل وعلا والذي اعبده وديني الاسلام الذي جاء به رسول الهدى وهذا هو رسول الله. يقال له وما يدريك؟ ما يدريك عن هذه الامور؟ تقول هكذا - 00:21:05
يعني لابد ان يكون عنده يقين عنده دليل. والا ما يكفي يقول قرأت كتاب الله وامنت بما فيه واتبعته وصدقت ذلك عند ذلك يقول السائل قد علمت قد علمت يعني علمت انك مؤمن وانك مصدق - 00:21:25
اما ان كان خلاف ذلك انه يتلازم ولا يستطيع الجواب ولكن بعد هذا بعد هذا كله يأتيه ات بصورة شاب عليه لباس حسن وثياب طيبة الرائحة وجميلة وطلعة تفرح فيقول له ابشر - 00:21:50
ابشر ابشر باليوم الذي يسرك يقول ومن انت فوجهك الوجه الذي يبشر بالخير يقول انا عملك الصالح فيلازمه يجلس معه ويؤنسه في قبره اما ان كان بخلاف ذلك فانه يأتيه رجل قبيح الوجه - 00:22:20
قبيح الثياب قبيح المنظر قبيح الرائحة فيقول له ابشر بما يسوؤك ابشر بالشر والعذاب يقول ومن انت وجهك ما يا جماعة بخير يقول انا عاملك انا عملك الذي قدمت يلازم - 00:22:48
فالعمل نفسه يجعله الله جل وعلا في سورة اما مخيفة واما مفرحة ولهذا الحديث الذي في صحيح مسلم ان الانسان اذا مات تبعه ساجة ويرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله - 00:23:10
فاهله وماله يوصلونه المقبرة فقط يرونه بالتراب يدفنونه فقط ثم يرجعون اما العمل فهو الذي يبقى معه الكلام الذي تتكلم به الصلاة وغيرها هو على ظاهره حقيقي يسمع ولكن نحن لا نسمع - 00:23:36
تخاطب صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني او تقول حفظك الله كما حفظتني. ولكن صاحبها لا يدري عن ذلك شيء لا يسمع ذلك وانما هذا على وفق ما اخبر به المصطفى صلوات الله وسلامه عليه - 00:24:04
وهكذا كل الايمان كل الاخبار التي يخبر بها صلوات الله وسلامه عليه التي تقتضي الايمان وتقتضي تصديقه اكثرها من هذا القبيل والقليل منها الشيء الذي يكون مدركا للعقل والمشاهدة ان اكثرها - 00:24:25
فهو غير مدرج في العقل وانما يدرك بالوحي والمقبول من العمل قسمان احدهما ان يصلي العبد ويعمل سائر الطاعات وقلبه متعلق بالله عز وجل. ذاكر لله عز وجل على الدوام فاعمال هذا العبد تعرض على الله عز وجل حتى تقفى قبالته فينظر الله عز وجل اليها.

فاذا نظر اليها - 00:24:50
رآها خالصة لوجهه مرضية قد صبرت عن قلب سليم مخلص محب لله عز وجل متقرب اليه احبها ورضيها وقبلها والقسم الثاني ان يعمل العبد الاعمال على العادة والغفلة وينوي بها الطاعة والتقرب الى الله. فاركانه مشغولة - 00:25:16
بالطاعة وقلبه لاه عن ذكر الله. وكذلك سائر اعماله. فاذا رفعت اعمال هذا الى الله عز وجل لم تقف تجاهه. ولا يقع عليها ولكن توضع حيث توضع دواوين الاعمال حتى تعرض عليه يوم القيامة فتميز - 00:25:36
فيثيبه على ما كان له منها ويرد عليه ما لم يرد وجهه به منها. فهذا قبوله لهذا العمل اثابته عليه بمخلوق من مخلوقات من القصور والاكل والشرب والحور العين. واثابة الاول رضى العمل لنفسه ورضاه عن معاملة عامله وتقريبه منه. واعلاء - 00:25:54
بدرجته ومنزلته فهذا يعطيه بغير حساب. فهذا لون والاول لون هذا كله ما يقتضي ان الله جل وعلا لا يعلم العمل حيث يقع ووقت ما يكون العامل يمارس ذلك الله علامة بكل شيء ولا يخفى عليه شيء - 00:26:14
ويعرف ماذا في قلوب الناس وما البواعث التي بعثتهم على العمل ولا يخفى عليه شيء جل وعلا ولكن مثل ما مضى انه يحب العذر جل وعلا. يحب اقامة الحجة فجعل رسلا كراما - 00:26:40
يراقبون العبد ويكتبون اعماله ويسجلونها ويحضرونها بين يدي الله. واذا احضرت فهي موافقة لعلمه بل يعلم شيئا لا تعلمه الملائكة الذين يسجلون يعلم من الاعمال التي في القلوب اشياء لا تعرف عنها الملائكة شيء - 00:26:59
ولا تكتبها ولهذا جاء في الاثار انه يؤتى باعمال في صحائف ظاهرها صالحة وهي لله ثم يأمر الله جل وعلا باصحابه الى النار تقول الملائكة يا رب هذا هذا عمل عملا لك - 00:27:26
يقول ليس كذلك قلبه منطوي على خلاف ما اردت فهو عمل لامور اخرى في قلبه وان كان ظاهرها انها لله وانما الملائكة الذين وكلهم الله جل وعلا يكتبون الشيء الذي يدركونه ويشاهدونه - 00:27:53
والعمل الصالح له موازين وابيسة يدركونه ويعرفونه وقد مثلا اذا كان الانسان امام الناس ويشاهد حسن اعماله وصار لها صورة غير صورتها التي غير صورتها التي تكون اذا كان خاليا - 00:28:20
بينه وبين الله جل وعلا. وهذا لا يخفى على الملائكة هذه لا تخفى على الملائكة اما كونه جاءت الاثار جاء الحديث لان الله جل وعلا يقول الملائكة اذا هم عبدي بالحسنة - 00:28:49
ولم يعملها فاكتبوها حسنة واذا عملها فاكتبوها بعشر امثالها واذا هم بالسيئة فلا تكتموها شيء فان عملها فاكتبوها سيئة واحدة المقصود بالهم هذا عمل القلب الذي يدرك تدركه الملائكة لان - 00:29:09
اعمال القلوب التي تظهر وتنبعث الجوارح اه من اثارها مدركة ومن ذلك الخوف والخشية والانابة والحب والكراهية وما اشبه ذلك لكن وراء هذا شيء لا يعلمه الا الله جل وعلا - 00:29:38
كون الملائكة يأتون بهذه الاعمال ويضعونها بين يدي الله جل وعلا ليس معنى ذلك انه هناك شيء يخفى على الله تعالى وتقدس ولكن هذه وظيفتهم كلفوا بهذا لحفظ العمل وللشهادة - 00:30:02
يشهد من تمام عدل الله جل وعلا انه لا يأخذ الناس بعلمه الذي يعلمه لابد ان تقوم الشهود عليهم هذا من تمام العدل حتى يعذروا الى انفسهم والا فله ان يأخذ بعلمه جل وعلا - 00:30:24
له ان يعاقب ويثيب على ما يعلمه من قلب الانسان قد جاء قول الله جل وعلا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الملائكة التي تسجل الله جل وعلا الذي يحاسب به - 00:30:48
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ولما نزلت هذه الاية اشتد الامر على الصحابة جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله كلفنا من العمل ما ما نطيق - 00:31:09
وقد نزل عليك اية لا نطيقه الله جل وعلا يقول وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قالت بنو اسرائيل - 00:31:28

سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فانزل الله جل وعلا ذلك اجابة لهم والمقصود ان الله جل وعلا لا يخفى عليه شيء جعل الملائكة تسجل - 00:31:48
وترفع الاعمال وتحفظها وتشهد عليها في تمام عدله وكمال اعذاره عن الناس لاجل ذلك فقط وليس لاجل انه يخفى عليه شيء تعالى وتقدس والناس في الصلاة على مراتب خمسة. احدها مرتبة الظالم لنفسه المفرط - 00:32:12
وهو الذي انتقم المفرط المفرط غير المفرط احدهما احدهما مرتبة الظالم لنفسه المفرط وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها واركانها الثاني من يحافظ على مواقيتها وحدودها واركانها الظاهرة ووضوئها. لكن قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة فذهب مع الوساوس - 00:32:40
والافكار الثالث من حافظ على حدودها واركانها وجاهد نفسه في دفع الوساوس والافكار. فهو مشغول بمجاهدة عدوه لان لا يسرق صلاته فهو في صلاة وجهاد والرابع من اذا قام الى الصلاة اكمل حقوقها واركانها وحدودها واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها لئلا يضيع - 00:33:06
منها بل همه كله مصروف الى اقامتها كما ينبغي واكمالها واتمامها. قد استغرق قلبه شأن الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى فيها الخامس من اذا قام الى الصلاة قام اليها كذلك. ولكن مع هذا قد اخذ قلبه ووضعه بين يدي ربه عز وجل. ناظرا - 00:33:31
قلبه اليه مراقبا له ممتلئا من محبته وعظمته. كانه يراه ويشاهده. وقد اضمحلت تلك الوساوس والخطرات. وارتفع حجبها بينه وبين ربه. فهذا بينه وبين غيره في الصلاة افضل واعظم مما بين السماء والارض. وهذا في صلاته - 00:33:52
بربه عز وجل قرير العين به هذا الذي ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم انه انه تقر عينه بهذه الصفة وهذا مقام المحسنين المحسن هو الذي يعبد الله كأنه يراه - 00:34:12
لانه يشاهده كانه بين يديه معلوم انه اذا قام العبد وهو يشاهد ربه شاهده بعيني انه ما يدخر شيء من الاحسان احسان العمل ولا يمكن ان تشتد الاركان بشيء خارج الصلاة - 00:34:32
يعني ايديه واعينه ذكره وغير ذلك لابد ان يكون يقصد رضا ربه بكل ما يستطيع وقد اه جمع قلبه وجسده كله على ربه جل وعلا هذا ما بعده مقام هذا هو النهاية - 00:34:54
والذي وصل الى الغاية الذي يعبد الله كأنه يراه ومقام الاحسان درجتين. الدرجة هذه هي الغاية والدرجة التي قبلها ايضا كونه جاء بالصلاة على الوجه المرضي ولم يفوت منها شيء - 00:35:21
فهذا الذي حمله على ذلك علمه بان الله يراه وانه يشاهدك فيستحي من ربه ان يشتغل في غير صلاته ولكن هذا مقامه اقل من مقام الذي بعده وكلاهما قام مقام الاحسان - 00:35:45
غير ان الاحسان يكون على درجتين درجة يستشعر المحسن العامل بان الله يراه استشعر بقلبه ويعلم ذلك علما يقينيا فيستحي من ربه ان ينظر اليه وهو منصرف القلب او يشتغل في غير طاعته - 00:36:10
اما المقام الذي هو اعلى من هذا هو ان يقوم كانه يشاهد ربه كان ربه بعينيه يشاهده وينظر الي وقد انطرح بين يدي فهذا هو الغاية اما الذي قبله الذي اشتغل قلبه بالمجاهدة - 00:36:38
ودفع الوساوس والخطرات واقام الصلاة حسب ما امر بهذه المدافعة فهو مؤمن مجاهد مؤمن مجاهد يجاهد نفسه ويجاهد الشيطان ويؤدي الواجب عليه فهذا صلاته مقبولة وهو مثاب اما الذي قبله - 00:37:04
الذي يجاهد ولكنه يفوته اشياء كثيرة مرة يغلبه الشيطان والوسوسة ومرة يتغلب عليه فهذا محاسب يحاسب على هذه الاعمال على حسب ما يتحصل عليه اما الذي قبله فهو معاقب. الاول الذي ذكره - 00:37:31
هذا مفرط يعاقبه الله جل وعلا على اعماله فهذه الحالات الخمس الاول يكون معاقبا. والثاني يكون محاسبا والثالث يكون مجزيا بالثواب الجزيل اما الرابع فانه يعطى اجره بغير حساب واما الخامس - 00:37:58
فهو الذي اصطفى الله جل وعلا عمله لنفسه هذا لا تعلم نفس ما ادخر له من قرة عين فهو الغاية الذي وصل الى النهاية. نعم القسم

الاول معاقب والثاني محاسب والثالث مكفر عنه. والرابع مثاب والخامس مقرب من ربه لان له نصيبا - 00:38:25
ممن جعلت قرة عينه في الصلاة. فمن قرت عينه بصلاته في الدنيا قرت عينه بقربه من ربه عز وجل في الاخرة. وقرت عينه ايضا به في الدنيا. ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين. ومن لم تقر عينه بالله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات - 00:38:55
وقد روي ان العبد اذا قام يصلي قال الله عز وجل ارفعوا الحجب فاذا التفت قال ارقوها وقد فسر هذا الالتفات بالتفات القلب عن الله عز وجل الى غيره. فاذا التفت الى غيره ارخى الحجاب بينه وبين العبد فدخل الشيطان. وعرض عليه امور الدنيا - 00:39:15
هذا يكفي عنه الحديث الصحيح الذي في صحيح مسلم حديث ابي هريرة فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عن الله جل وعلا يقول الله جل وعلا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - 00:39:35
والمقصود بالصلاة هنا القراءة قراءة الفاتحة فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله جل وعلا حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل وعلا مجدني عبدي اذا قال العبد - 00:39:56
ما لك يوم الدين قال الله جل وعلا فوض الي عبدي فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين. قال الله جل وعلا هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم - 00:40:17
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله جل وعلا هذا لعبدي ولعبدي ما سأل اذا كان من اصحاب المقام الرابع والخامس فانه استشعر هذا الخطاب الكريم - 00:40:35
بل كأنه يسمعه لانه يسمعه من ربه جل وعلا اذا قال الحمد لله كأنه يسمع ربه جل وعلا يقول له حمدني عبدي واي شرف فوق ان يقول الله جل وعلا لعبده عبدي - 00:40:59
فعل كذا عبدي سيضيفه الى نفسه هذا اعظم شرف واعظم فخر يتحصل عليك وهكذا بقية الخطابات الى اخره ثم كلما ذكر شيئا من الصلاة فهو بمسمع الله جل وعلا وتصرفاته بمرأى من الله وهو كذلك - 00:41:19
لانه يشاهد ربه ويسجد بين يديه شاهدوا ربه فيؤدي العمل على هذه المثابة فاذا انصرف من الصلاة كأنه خرج من امر ما يود ان يتركه بل يحب ان يبقى لما انصرف الرسول صلى الله عليه وسلم من احد الغزوات - 00:41:45
وكان قد اوقع في العدو ما يكره ما يكرهه العدو بات ليلا في الطريق ليلة فقال لاصحابه من يكلؤنا وهذه السنة انه يجعل حراسة ان يحرص اولا يأتي العدو مع انه صلى الله عليه وسلم - 00:42:16
افضل المتوكلين والله جل وعلا يقول اليس الله بكاف عبده وكافيه ولكن مع ذلك يعمل الاسباب فانتدب رجلان واحد من الانصار والاخر من المهاجرين فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يكونوا في شعب معين - 00:42:45
انظر الى هذا الشعب تكون فيه بان لا يأتي العدو منه قال المهاجرين الانصاري اما ان تكفيني اول الليل واكفيك اخره او اكفيك اوله وتكفيني اخره فقال بل اكفيك اول الليل - 00:43:09
رفض المهاجري وقام الانصاري يصلي فجاء رجل من العدو فلما رأى رأى المصلي صوب اليه سهمه فظربه وكان يقرأ في سورة فنزع السهم واستمر بقراءته فصوب اليه سهما اخر فضربه - 00:43:33
فنزعها نزعه واستمر في قراءته تصوب اليه ثالث فضربه عند ذلك ايقظ صاحبه لما استيقظ واذا دماؤه تسيل وقال سبحان الله لماذا ما ايقظتني اول الامر قال كنت في ايات كرهت ان اقطعها - 00:44:07
والله لولا اني خفت على المسلمين ما ايقظتك ولا قطعت هذه الايات حتى تنقطع نفسي هكذا هكذا يكونون. يعني في لذيذ الخطاب وفي مخاطبة الله جل وعلا ينسى الالم ينسى الالام التي تؤلم - 00:44:33
سهام تضربه وتسيل الدماء وهو في خطاب الله جل وعلا ومناجاته في لذة ذلك ينسى هذه هذه الامة والآخر قائم يصلي فيأتي اللص ويأخذ رداءه من فوق كتفه ولا يشعر لا يدري - 00:44:57
فلما انتهى من الصلاة فقد ذلك وقيل له جاء لص واخذه وانت تصلي ما شعر لانه مستغرق قلبه مع الله جل وعلا والاخر يسقط الحائط بجواره ولا يشعر به بسقوط الحائط - 00:45:28

لانه لان قلبه حاضر بين يدي الله عروة ابن الزبير رضي الله عنه لما اصابته الاكلة والاكلة هي السرطان الذي يعرف الان السرطان رجله وقيل له لا بد من بترها لابد من قطعها - 00:45:51

والا تسري لسائر الجسد كما هو معروف ثم قيل له تعطى بنج حتى ما تحس بالالم فقال اكره ان يغيب قلبي ساعة عن ذكر الله جل وعلا ولكن اذا كنت في الصلاة فافعلوا ما شئتم - 00:46:15

وقام يصلي فقطعوا رجله وهو لا يشعر يصلي هكذا كانت حالته هؤلاء كان احدهم اذا قام للصلاة يتيقن بل كأنه ينظر الى ربه جل وعلا فينسى كل شيء حوله احد السلف كان اهله - 00:46:37

اذا دخل عليهم في البيت سكتوا يتكلم الكلام الذي فيه الضجيج وفيه فاذا قام يصلي تحدثوا بما يشاؤون ولا يسمعون وهم عنده لانه يشتغل بربه جل وعلا. ولا يدري ماذا يقوله - 00:47:05

فهؤلاء القلوب هؤلاء قلوبهم يكون مشغولة بربهم جل وعلا ولا تلتفت الى غير ذلك اما اذا كان الانسان قلبه متعلقا بغير الله دنيا وبغيرها فهذا بحسب تعلق القلب قد يكون التعلق شديد - 00:47:25

فلا يستحضر شيئا وانما يكون الحاضر بدنه واما قلبه فهو يشتغل اما بالبيع والشراء واما بتصريف امور دنياه واما بما يزاوله من الاعمال واما بقول فلان وفلان او بغير ذلك - 00:47:50

امور كثيرة جدا ستجده اذا قام في الصلاة ما يدري ماذا قال ولا يدري ماذا قرأ الامام ولا يدري كم ركعة صلى وانما قد يستبطي ولهذا تجد كثيرا من الناس يشتكي الامام يقول هذا يطيل - 00:48:11

اطيل الصلاة مع ان اليوم كثير من الائمة يشكون على الناس بالسرعة ما هو بالاطالة الانسان الذي ما عنده نشاط يشق عليه متابعته لسرعتهم قد يكون انسان نشيط قوي حتى يستطيع المتابعة - 00:48:33

والا صار شاق عليه ومع ذلك بعظ الناس يشتكي يقول هذه الصلاة الطويلة ويحتجون بقول الرسول صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم اذا اما احدكم الناس فليخفف فان وراءه المريض - 00:48:59

وذو الحاجة واذا صلى لنفسه فليطل ما شاء ويعرضون عن هديه صلوات الله وسلامه عليه كان صلى الله عليه وسلم كما يقول الصحابة اذا اقيمت الصلاة صلاة الظهر يخرج احدنا الى البقيع ويقضي حاجته ويأتي ويتوظأ ثم يدرك الركعة الاولى - 00:49:22

كان يطيل الركعة الثانية اطالتها اقل من الاولى وهكذا وكان يقرأ احيانا في المغرب بالمرسلات واحيانا بالطور صلاة المغرب ومرة قرأ صلاة المغرب سورة الاعراف كاملة لو قرأ فيها اليوم انسان ماذا يكون - 00:49:48

انسان قرأ في الصلاة سورة الاعراف ماذا يكون؟ اظنه اذا سلم ما يبقى خلفه الا قليل الناس فالمقصود نعم صحيح انه لما ظل معاذ بن جبل رضي الله عنه باصحابه وشرع - 00:50:19

في سورة البقرة وكان خلفه رجل يعمل اعمال يعني يذهب اه يسقي على نخله ترك الصلاة انصرف وصلى وحده وذهب لعمله ساخبر معاذ قيل فلان عمل كذا وكذا وقال هذا منافق - 00:50:40

فذهب واشتكى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم على معاذ وقال افتان انت اذا امنت الناس فخفف السماء ذات البروج في السماء والطارق سبح اسم ربك الاعلى - 00:51:03

والليل اذا يغشى وذكر هذه الشمس وظحاها ذكر له هذه السور لان وراك المريض وورك ذو الحاجة نعم ولكن ما هو معنى هذا انه يخل الصلاة ينقر الركوع والسجود يعني ما يستطيع الانسان يتمكن من التسبيح - 00:51:21

التسبيح الذي يكون بطمأنينة مرتين او ثلاث ما يستطيع الله مرة واحدة اذا ايضا بعضها ما يكون امام ساجد هذا اكثر صلاة الائمة وذلك لان الصلاة اصبحت القيمة لها ليست مهمة كما ينبغي - 00:51:45

وهي في الواقع هي ثمرة هي رأس مال المسلم الصلاة والذي لا يهتم لصلاته فلا بد ان يكون في امور دينه الاخرى اقل اهتمام من الصلاة لها لها قدر عظيم - 00:52:10

يجب ان تعظم يعظم قدر الصلاة ويجب ان يكون لدى المسلم فيها يعني تمسك وقدر عظيم واسوء الناس سرقة الذي يسلك من

صلاته اسوء الناس سرقة الله جل وعلا يقول ويل للمطففين - 00:52:33
والذي يطفف صلاته وداخل في هذا ينقص منها ينقص من قراءتها وركوعها وسجودها لابد ان يهتم الانسان بصلاته هي اغلى عليه من الدنيا كلها جميع الدنيا اغلى عليه منها ويهتم بها اكثر من غيرها - 00:52:58
ومن اعظم الاهتمام بها الاهتمام بشروطها. مثل الطهارة وستر العورة وكذلك الاهتمام باركانها من القيام والقراءة والركوع والسجود والاهتمام بالشروط شروط سواء التي ذكرت او الشروق التي هي حضور القلب - 00:53:26
وخشوع ومجاهدة الشيطان الموسوس الذي يوسوس مجاهدة النفس هذا من اهم ما ينبغي ان الانسان يهتم به لعله يكون محسوبا له اكثر صلاته او كلها تحصل على الاجر العظيم في الحديث ان اول ما يحاسب عليه الانسان - 00:53:57
اول ما يحاسب الانسان على اعماله من صلاته فان صلحت نظر بسائر عمله والا قيل فهو لما سواها اضيع فيما سواه اضيق جاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخر ما تكلم فيه كان يقول الصلاة الصلاة - 00:54:25
الصلاة وما ملكت ايمانكم كان يوصي بها صلوات الله وسلامه عليه. هذه وصيته وصيته لامته صلوات الله وسلامه عليه وهو الرؤوف الرحيم بالمؤمنين المشفق عليهم الذي رحمته صلوات الله وسلامه عليه - 00:54:49
المؤمنين عظيمة بالمؤمنين رؤوف رحيم صلوات الله وسلامه عليه لابد من المجاهدة لا بد من المجاهدة ما يترك الانسان اذا صلى يترك نفسه وقلبه يعوم ويفكر بكل شيء لا يحبس احبسه على تأمل ماذا يفعل وماذا يقول - 00:55:13
من الامور التي تعين الانسان على ذلك انه يضع يديه على صدره ثم ينظر الى يديه ما ينظر امام الناس امام امامه في المصلين وغيرهم حتى ما يشتغل واذا جلست ينظر الى اصبعه الذي - 00:55:44
يوحد الله به يعني يقصر نظره حتى لا يكون النظر يكون داعيا للقلب بان يفكر بما ينظر المقصود انه يجتهد عليه ان يجتهد يجاهد تجاهد نفسه ويجاهد الشيطان في حضور القلب وطرد الوساوس والشيطان احرص ما يكون - 00:56:09
على الانسان في ابطال صلاته. وان لم يدرك ابطالها حرص على ابطال شيء من اركانها او من شروطها. فان لم يدرك ذلك حرص على انه ينقصه من اجرها سيأتيه بالوساوس ويأتيه بالامور التي يذكره بها. فيه ويقول اذكر كذا واذكر كذا - 00:56:36
لكن المؤمن يجاهد نفسه احد المؤمنين لما قرب الوقت توضأ في بيته في اثناء خروجه من بيته قاصدا للصلاة جاءه رجل له عنده فلوس وقال خذ خذ حقك فزجره وقال ما هو الان - 00:57:03
الان ما ما تأتيني بحقي. الان انا قصدي الربي بعد وقت فهذا الذي يهتم للصلاة مثل هذا تأتيه مثلا النقود الفلوس وهو في طريقه الى المسجد ويأبى ان يأخذها وينتهر الذي اتاه بها يقول ما تأتيني بهذا بهذا في هذا الوقت - 00:57:31
اذا في غير هذا الموقف فمثل هذا هو الذي يهتم بصلاته الواقع يكون لها قيمة لها وقع عظيم عنده هؤلاء الذين يقول الله جل وعلا فيهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة - 00:57:54
اذا سمع منادي الله حي على الصلاة حي على الفلاح وان كانت الفلوس بيده تركه تركها واجاب نادي منادي ربه جل وعلا والمقصود ان هذه الحياة حياة جهاد حياة جهاد وكفاح - 00:58:16
وهكذا يمتحن الناس بالجهاد مجاهدة الانفس ومجاهدة الشيطان والصلاة محل مجاهدة محل مجاهدة النفس ومجاهدة الشيطان الشيطان حريص على الانسان ان يبطل صلاته فيجاهده يقول ان كثير الوساوس ان كثير التفكير - 00:58:42
اذا كنت كثير التفكير والوساوس جاهد - 00:59:09